

الفصل الخامس

الوعى وتعميقه وإثرائه بمعطيات غزيره، وهكذا أصبح النص الشعري يطور عناصره فى سياق معقد العلاقات لا تتضح وحدته إلا داخل نفسها، ولما كان كل شاعر يقدم إضافته المتنوعة ويترك بصمته التى تخصه فقد أصبحت هناك تنوعات وأنماط تتعدد بتعدد الشعراء، بل تتعدد عند الشاعر الواحد فى مراحل مختلفة، وصارت الكتابة هى الابتداء وهى قضية أصعب بكثير من اتباع قواعد فنية جاهزة، وهكذا تميزت الكتابة الجديدة بالتجريبية بشكل واضح.

لقد تعامل الناقد صلاح فضل مع تجربة شعراء الستينات بشكل عميق ودرس تجربتهم على نطاق واسع، ولكن ثقافة الناقد تتسع اتساعاً كبيراً للدرجة التى جعلته يتفوق على شعراء المرحلة انفسهم حتى أن كثيراً من أفكاره ونظرياته الحدائيه صارت أكثر اتساعاً من تجاربهم، فكان عليه أن ينتقل إلى التجربة التالية فى السبعينات، وطرح الكثير من المتقنين أن تسمية التجربة بـ [تجربة السبعينات] تسمية غير دقيقة لعدة أسباب منها أن التسمية مرتبطة بعقد زمنى وهذا لا يصح موضوعياً، وكذلك فإن شعراء هذه التجربة الحدائيه المجازية مختلفون فى أعمارهم السنية لأن هذه التجربة تشمل أدونيس وخليل حاوى ويوسف الخال ومختلف شعراء مجلة شعر على سبيل المثال، وتشمل محمد عفيفى مطر وكذلك تشمل من شعراء الأجيال التى تلت هؤلاء الشعراء جماعتى اضاءة ٧٧ وأصوات الأصغر عمراً وهكذا.

لقد تناول ناقدنا هذه التجربة بالدرس والتمحيص وصب جام غضبه النقدى على بعض شعرائها مثل أدونيس بسبب تجريده الزائد عن الحد وعلى حسن طلب بسبب شططه اللغوى، وقدم توصيفاً دقيقاً لبعض إيجابيات التجربة مما ستحاول هذه القراءة تتبعه فى إنتاجه النقدى.

لقد ناقش الناقد تجربة كبار شعراء مرحلة المجاز اللغوى فى مصر والشام كما قدم مقاربات نقدية لشعراء المراحل التالية الذين [اخترقوا جدار اللامبالاة الرسمية، والتمزق القومى بتجربة فريدة، لا تعتمد على صياغة أيديولوجية مسبقة، ولا تركز على تنظير نقدى لاحق، بل ترتجل خطواتها فى كثير من الجراة والجسارة، محققة درجة عالية من الإنجاز المتميز فى جماليات القصيدة العربية بطريقة عفوية أصيلة - شفرات النص ص ٨١].